الأدب والفن في أسبوع

للأستاذ أنور الجندي

طه حسين بين الأدب والسياسة

في خطاب من الأديب عبد اللطيف فايد يقول « كتب الأستاذ محمود عبد المنعم مراد في جريدة المصري في ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٥٢ بعنوان « في الأدب والحياة » تعرض فيه لمؤلفات الدكتور حسين فوزي ، وقد دفعه مديح المؤلفات وصاحبها إلى اتهام الدكتور طه حسين بما هو منه بريء . إذ قال في معرض الحديث مخاطبا الدكتور حسين فوزي « أصدقاؤك الذين احترفوا الأدب وزاولوا السياسة ، وجعلوا الأدب وسيلة لتلهية الفارغين ليزيدوا كتبهم انتشاراً ، كما اضطروا إلى مداراة الحاكمين والمحكومين ليصلوا إلى كراسي الحكم . ومن هؤلاء صديقك الذي أهديت إليه كتابك الجديد الدكتور طه حسين »

وإن القارئ ليقف أمام هذا الاتهام وقد استولى عليه العجب من كل جانب ، لأنه إن جاز هذا على بعض الأدباء ، فلن يجوز على أستاذنا العميد ، وأدب العميد ليس في حاجة إلى التعريف فنقول للكاتب الفاضل إن الدكتور طه حسين لم يجعل الأدب وسيلة لتلهية الفارغين كي يضمن لكتبه الذيوع والانتشار

وأينما قرأت له وجدت الإيمان بالفكرة ، والأدب الرفيع الذي يستعصي العثور على مثله .

ثم أعود فأسأل الأستاذ مراد ألم يقرأ الأيام ومستقبل الثقافة وحديث الأربعاء وعلى هامش السيرة والوعد الحق وغيرها مما تفخر به المكتبة العربية من مؤلفات العميد ، وهل كانت هذه الكتب وسيلة لتلهية الفارغين ؟ !

وأود أن أقول للكاتب إن الدكتور طه حسين لم يصل إلى كرسي الوزارة عن طريق التملق ومداراة الحاكمين والمحكومين.. لأننا لم نعثر على أديب شق طريقه بكفاحه وجهاده وإنتاجه حتى وصل مرتبة سامية كالدكتور طه . ثم ماعيب الأديب إذا اشتغل بالسياسة وحافظ على مبادئ أدبه ولم يجعل منها طريقا للاثراء والغنى . والحق أن السياسة كانت دائماً في حاجة إلى جهة من الأدباء ليهذبوا حواشيها وليسخروها لإسعاد الناس

فليبحث الكاتب عن أديب آخر زاول السياسة حتى صار

وبعد فهذه كلمات اقتطفتها من رسالة الأديب عن طه حسين وليس لي بعد ذلك أن أقول شيئا ، فطه حسين كاتب وهب نفسه للأدب خالصا مجرداً ، وقد عاش لفنه مجاهداً ، باذلا من أعصابه ودمه وروحه

وكان في كل وقت المناضل المكافح ، الذي يحارب الظلم والطغيان . ويكفي أن يكون طه حسين قد اختير من بين ١٥٠ عظيما في العالم ، كأعظم شخصية في الشرق ، ويكفي أن نقدم هذا للأستاذ مراد . .

والحق أنني لست أدري ماهو وجه الشبه بين طه حسين وحسين فوزي مما يدعو إلى أن يقحم الأستاذ مراد الدكتور العميد عند الحديث عن مؤلفات حسين فوزي ؟

والعجيب أن أقرأ هذا في الوقت الذي أستمع فيه إلى حوار مع طلبة إحدى الجامعات في راديو الشرق الأدنى وقد أخذ المذيع يسأل الطلبة عن الكتب التي يقرأونها فأجاب ٨ من عشرة منهم بأنهم يقرأون كتب طه حسين ...

هل يكتب تاريخ مصر من جديد . .

كتب الأستاذ محمد عبد الله عنان في الأهرام يصف المحاولات المنظمة التي قام بها الطغاة والمستبدون ، لتحريف تاريخ مصر فقال « لقد بدأت هذه المحاولات المنظمة ، لطمس معالم تاريخ مصر الحديث في وقت مبكر ، عصر محمد علي ذاته ، فطورد الجبرتي مؤرخ العصر ، وطورد مؤلفه وشوه وبتر منه صحف مما يتعلق بأعمال محمد علي وتصرفاته . ومن خلال هذه الحقبة الطويلة من تاريخ مصر وحياة الأمة المصرية لم يصدر مؤلف شامل رصين تعرض فيه الحوادث والصور على حقيقتها ، ويعرض فيه حكم الطغاة وأهواؤهم وأخطاؤهم بأسلوب نزيه حق ، وتعرض فيه حياة الشعب المصري وآلامه وكفاحه وجلده في نفس الصور الأليمة المؤثرة التي كان يحياها ، ذلك لأن الطغاة كانوا دائما بالمرصاد لمن يحاول أن يجلو الحقائق المزعجة ، وأن يجعل من تاريخ الأمة شيئا يذكر إلى جانب سيرهم »

وأنا أستميح المؤرخ الكبير الأستاذ عنان القول بأن مؤرخا واحداً استطاع أن يكتب تاريخ مصر فى حرية وحرأة وقوة بعد « الجبرتى » ذلك هو عبد الرحمن الرافعى

إن من يقرأ الفصل الذى كتبه عن « أحمد فؤاد » فى الجزء الثانى من كتاب « فى أعقاب الثورة » يعرف كيف استطاع الرافعى أن يقول رأيه فى صراحة كمؤرخ فى هذا الملك ، فى وقت كان الطغيان فيه قد بلغ حده ومداه ، وقد احتمل الرافعى فى سبيل ذلك عنتا كثيرا ولم يعبأ بذلك فقد كان مؤمنا بما يقول

وبعد فنحن نرجو أن يكتب الأستاذ عنان تاريخ مصر من جديد بعد أن أمضى هذا الوقت الطويل دون أن يكتب شيئا عن مصر الحديثة

حياة المازنى

... وهذه صور جديدة من الوفاء لكتاب مصر العباقرة الذين ذهبوا ، أذكر اليوم كيف حملت « الرسالة » عبء الوفاء للرافعى ، عندما كتب سعيد العريان حياة الرافعى . وظل يتلقى السهام من كل مكان

.. كنت أعلم أن الأستاذ محمد محمود حمدان قد كتب قصة المازنى بعد وفاته ، وكان قد أعد هذه الفصول لتكون كتابا ، ولكن ظروفا حالت دون نشرها ، حتى أتيح لها أن تطالع قراء الرسالة . فى نفس المكان الذى طالعهم فصول حياة الرافعى

وقد كان المازنى أحد كتاب الرسالة وأحد دعائم الأدب العربى المعاصر

القصص العالمى

كتبت إلى الآنسة «ليلى مسلم» تقول « فى صحف فرنسا الأدبية هذا الأسبوع أن لجنة مكونة من أندريه موروا وفرنسوا مورياك قد اختارت ١٢ قصة من بين ١٢٣ قصة لنشرها فى مجموعة خاصة هى :

أدولف ، الأحمر والأسود ، الخيبة المزدوجة ، الأب جوريو ، مدام بوفارى ، دومنيك ، البلياد ، الطفل ، جرمنيال ، التلميذ ، سارق الأدب ، فى الطريق

وهى لكونستان ، واستندال ، ومريمى ، وبلزاك وزولا ، وموبسان وغيرهم

وطلبت الآنسة « ليلى » أن تترجم محلة الرواية هذه القصص لتقدمها إلى قراء العربية فى نفس الوقت الذى تقدم فيه إلى قراء الفرنسية »

ونحن بدورنا نرفع هذه الرغبة إلى صاحب الرواية

والفن

شهدت القاهرة فيلم « مصطفى كامل » ... هذا البطل الوطنى الأول .. وبقى أن نشهد أفلاما عن محمد فريد وعمر مكرم ومحمد كريم وحسن البنا ... إن مثل هذه القصص هى زاد روحى غاية فى القوة للمصريين فى هذا العصر الجديد ، الذى يعيش فيه الناس على الحقائق الوطنية وعلى المعانى الروحية الخالصة

لقد عاشت مصر طويلا ، تشهد قصصا كلها التهريج والإثم والهوان ، ويجب أن ينتهى هذا ، مع العهد المظلم الذى انتهى . .

إن المصريين الآن يستقبلون عهدا جديدا ، .. جديدا فى كل شئ ، وعليهم أن يستقبلوا معه أدبا جديدا وفنا جديدا . . أدب القوة وفن القوة ، الأدب والفن المطبوع على الحرية والحيوية والسمو والنشيد الوطنى ، يجرى الحديث هذه الأيام حول تغييره . . وهو اتجاه محمود ، إننا نريد أن نحس أننا فى عهد جديد ، فى كل شئ ، ولا نريد أن نسمع هذا الصوت الذى اتصل يوما بالطاغية ... المطرود !

ميدان جديد

دعت السفارة البلجيكانية إلى مسابقة شعرية فى موضوعات أربعة

أولا : الإسلام وحضارته العالية

ثانيا : رسالة البلجيكان

ثالثا : محمد بن القاسم

رابعا : محمد إقبال

ولا شك أنه ميدان جديد يفتح المجال أمام شعرائنا للحديث عن الإسلام والحضارة والتاريخ ، ونحن فى أشد الحاجة من الناحية الثقافية لأن يقتحم شعراؤنا هذه الميادين الخالدة من الإنتاج بعد أن تعثرت خطواتنا طويلا فى أدب المناسبات والشعر التقليدى

أنور الجندى